لا معبود الا الله او لا مطلوب الا الله او لا موجود الا الله مع مراعاة
الآداب كلها وهذا يوهم انه تنزل من الجمع الى التفرقة والعادة
انهم يترقون من التفرقة الى الجمع فالجواب انه بمراعات الآداب
المذكورة يرجع عن العادات المظلمة للقلب ويتنور قلبه بانوار
فبذلك النور يصح منه ان يقول لا مطلوب الا الله فهو ترقٍ لا
تنزل وهذه الآداب تلزمه ما دام تحتاج الى ذكر اللسان اما
اذا استغنى بذكر القلب او الاستغراق في المذكور فلا حاجة
الى شيء منها بل يكون مع ما هو فيه من غير اعراض عنه ولا التفات
الى شيء مطلقا فقد سئل الشيخ نور الدين عبد الصمد النطنزي
قدس الله روحه عن التفات الخاطر الى معنى الفاتحة والآيات في
الصلاة هل تبطل الصلوة ام لا فقال للسايل صلاتك انت تبطل قيل
لان السايل كان الغالب عليه الاستغراق خصوصا في الصلاة تنبيه
لاستصعاب احد العمل بالاحاديث الاربعة فان الله تعالى
خلق القدرة في جنس بني آدم على العمل بها ورسوله صلى الله عليه
وسلم بنى امتنا على اخراجها الى الفعل بلفظ موجز عام داخل فيه
كل احد بقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وقوله صلى الله عليه
اذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم وظاهر صفات الميت انه لا يدري

ولا يتحرك ولا يتكلم ولا يبعد احد ان يغمض عينيه ويسكن ويسكت
مقدار ثلاثة انفاس او مقدار استطاعته فاذا فعل ذلك فقد مات
وآتى باستطاعته وظاهر عاما وخاصا لكن الفرق بينهما العلم
فان الخاص يعلمون فيضبطون ما يعلمون بقيامهم بشكره وباب المزيد
مفتوح لهم والعام ما يعلمون فما يقدروا ان يقوموا بشكره بل ربما
ينقضونه كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فاذا اضاف اليه
الله الله بالقلب دون اللسان فقد شارك الخاص بالقدم وان
جعل ذكره مرجعه في كل واوجد فراغة فقد صار من السالكين الخاص
وعلى قدر انسه بالله الله واستيحاشه من الخلق يكون من خاص
الخاص وعلى قدر ثباته فيه يكون من الفائزين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ومع ذلك لا يجوز ان يامن مكر الله تعالى طرفة عين

واعلم ايها المريد الصادق ان امتهات حجب عن مطلوبكل
عشرة خمس ظاهر السمع والبصر والنطق والذوق واللمس
وخمس باطنة الذكر والفكر والوهم والخيال واللمس المشترك فان اردت
ان تغتسل قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يا انسان اعرف نفسك
تعرف ربك فتاوت ممتثلا قوله موتوا قبل ان تموتوا فالذي
تقدر ان تميته في الظاهر السمع والبصر والنطق والذوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)